

## مجلة العلم ....

### فاتحة عهد الصحافة المتخصصة في العراق

د. حمدان خضر السالم

د. عدنان ابو السعود

كلية الاعلام - جامعة بغداد

#### مقدمة

لقد حملت رياح التغيير التي شهدتها الدولة العثمانية اثر الانقلاب الدستوري عام ١٩٠٨، نسائم الحرية، فانطلقت الاقلام من عقالها وتنفس الصحفيون والكتاب، وانعكس هذا التغيير على الحياة الفكرية والثقافية وعلى حرية النشر والتعبير. ولعل اول ما تأثر بهذا التغيير الصحافة التي دخلت مرحلة جديدة غادرت من خلالها تلك القيود والمحددات التي كانت تفرضها السلطنة العثمانية على حق اصدار الصحف وحرية النشر فيها.

وكان العراق اول من شهد مرحلة جديدة من الانطلاق الصحفي، فبعد ان كان عدد الصحف الصادرة فيه قبل الانقلاب الدستوري لا يتعدى اصابع اليد تضاعف عدد هذه الصحف ليصل خلال الاثني عشر الاولي الى عشرات الصحف حتى وصل في السنة التالية الى نحو ستين صحيفة تنوعت في الصدور بين يومية واسبوعية وشهرية، كما شهدت هذه المرحلة ظهور الصحف المتخصصة.

وعلى الرغم من غياب مفهوم التخصص في الصحافة العراقية انذاك بمعناه الحالي الا ان بعض اصحاب الصحف نحو بصحفتهم منحى تخصصياً بشكل او بأخر. حيث راح بعضهم يصف صحيفته بأكثر من صفة، ويحدد لها اكثر من تخصص. فهي عند البعض ((اجتماعية، سياسية فلسفية دينية....)) وعند البعض الاخر ((كشكول اداب وفكاهات....))، او غير ذلك من الوصف.

ويبدو ان هذا الوصف العام والمتنوع كان يهدف الى الترويج لهذه الصحف ولعدم تحديد موضوعاتها او تقييدها بنوع من التخصص، لاسيما وان هذه الصحف صدرت في حقبة تاريخية معروفة ساد المجتمع خلالها التخلف بكل اشكاله وضربت الامية اطنابها في جوانبه بشكل لا يدع مجالاً للاعتقاد بان اصحاب هذه الصحف كانوا عند نشرهم للموضوعات المتخصصة انما يوجهونها نحو جمهور معين كما هو الحال اليوم وفق مفهوم التخصص في الصحافة ومستوياته الحديثة.

من هنا جاء اختيارنا لمجلة العلم - موضوع بحثنا - اذ ان صاحبها قد وصفها بانها مجلة ((دينية

العدد

3

31

البحث الاعلامي

حزيران ٢٠٠٧

فلسفية سياسية علمية صناعية))، وهذا الوصف حددها بموضوعات متخصصة، جعلنا نبحت في ثناياها ونقلب صفحاتها للوقوف على اهم الاتجاهات لصاحب هذه المجلة ومجال التخصص فيها.

فهي على الرغم من كونها اول مجلة خاصة فردية صدرت بعد الانقلاب الدستوري العثماني عام ١٩٠٨، فان مادتها توزعت بين مختلف الاختصاصات والمجالات، الامر الذي دفعنا الى معرفة وتحديد التخصص لهذه المجلة من خلال متابعة موضوعاتها المنشورة والتأكد من عدد الموضوعات العلمية ونسبتها الى باقي الموضوعات الصحفية الأخرى التي تناولتها على مدى سنتين من صدورها.

لقد سعينا من اجل تحقيق هدف البحث الى اخضاع جميع اعداد المجلة التي استطعنا الحصول عليها وكانت ((١٢)) عدداً في حين اهملنا الاعداد الأخرى لعدم توفرها او حفظها. وبذلك كانت عينة البحث تمثل ((٥٠)) في المائة من مجموع الاعداد الكلية البالغة ((٢٤)) عدداً توزعت على سنتين كونها شهرية الصدور. وكان لزاماً علينا ان نتقصى الموضوعات العلمية لنقف على مجموعها ونسبتها الى مجموع الموضوعات المنشورة في المجلة، ليتسنى لنا الاجابة على التساؤلات التي وضعناها قبل الخوض في هذا البحث. والتي من بينها:

1- ما مدى التخصص ونوعه في هذه المجلة؟

2- هل يمكن اعتبار هذه المجلة فاتحة عهد الصحافة المتخصصة في العراق.

3- وما هي ابرز المحاور الأساسية العلمية التي ركزت عليها المجلة؟

وبعد تحديد هدف البحث ومبتغاه كان لابد من الدخول الى هذه المجلة من خلال تمهيد لمعرفة الشخصية التي وقفت وراء اصدار هذه المجلة لاسيما وانه يمثل واحداً من الرعيل الاول الذي كان له قصب السبق في اصدار صحيفة خاصة معتمداً على نفسه وقدراته وامكانياته المادية باذلاً في هذا المشروع كل جهده في وقت كان البعض يرى ذلك من قبيل المغامرة التي يصعب الدخول فيها.

وكان لابد من الاشارة ببعض الوصف لهذه المجلة ليكون مقدمة ومدخلاً تعريفياً ولغرض الوقوف على ابرز المتغيرات الفنية والخراجية لها خلال سنوات الصدور. وانتهينا في خاتمة البحث بجملته نتائج ظهرت جلية من خلال المتابعة الدقيقة لعموم الموضوعات التي تناولتها المجلة في اعدادها المذكورة.

مجلة العلم ... بداية الصدور

صدرت مجلة العلم في التاسع والعشرين من شهر اذار عام ١٩١٠م، الموافق اخر ربيع الاول من عام

١٣٢٨هـ، في مدينة النجف الاشرف. اصدرها صاحبها السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني، ومديرها

المسؤول الحاج عبد الحسين الأزري، ((مجلة شهرية دينية فلسفية سياسية علمية صناعية)) (١).

وصفها صاحب كتاب (الصحافة العراقية) بانها: ((اول مجلة خاصة فردية صدرت بعد الانقلاب الدستوري، وكانت تطبع في بغداد وتوزع في انحاء العراق .... وهي مجلة جمعت خيرة الاقلام وكانت

اعدادها طافحة بالمناقشات الصريحة والاراء الجريئة، فقد نبهت الأفكار الى الأخذ بأسباب التقدم وأيقظت الهمم الى التآلف وجمع الشمل والاعتراف من مناهل العلم)) (٢).

وعن أسباب صدور المجلة يقول صاحبها: ((... اشرفت برهة من العمر على اعمال المبشرين ودعاة الاديان المنتشرين في بلاد المسلمين وغيرهم وتشكيلهم الجمعيات الدينية وارسالهم البعثات وتأسيسهم للمكاتب والمكتبات والملاجيء والمستشفيات ونشرهم ألوف الجرايد والمجلات وبذلهم ما استطاعوا من القوة في سبيل ترويج دينهم وتحوير عقائد البسطاء والضعفاء بكل وسيلة، حتى بلغ عدد الجمعيات الموظفة لترويج ديانة (الارباثية) مئاتا.... واما المبشرين من العيسوية فحدث عنهم ولاحرج.... وقد احصت بعض الجرائد الانكليزية عدد ما يطبع في العالم في صبيحة كل يوم رداً على الاسلام بقلم اعدائه، فناف مليون ورقة مابين جريدة ومجلة ونشرة ورسالة وكتاب.... دفعني الى ترويج الاسلام والذب عنه بالاساليب العصرية دون الجدلية اني وجدته بعد البحث اصح الشرائع دليلاً واقومها سبيلاً واقواها اصولاً واقربها قبولاً واقفها مع العقل والعلم والحضارة الحاضرة واسبقها بياناً للمكتشفات الحديثة، وكونه مع كل ذلك محفوظاً باعاديه والجهال من ابنائه وذويه فعزمت الى الهجرة من اهلي وتربتي الى الاقطار المتوحشة التي حلت بها بعثاتهم الدينية فادفع بما تمكنت واهي شبهاتهم واعتراضاتهم على هذا الدين او اتغرب الى احدى مدن الغرب لادعوا قاطنيتها الاسلام واذكر لهم منافع احكامه ومحاسن تعاليمه وبرهن لهم صحة اصوله وصدق مشنرعه.

ولكن او هن هذا العزم مني أمران، جهلي باللغات الاجنبية وعجزي عن مؤونة تعيني على قضاء مأربي، فمرة علي ليالي اليأس حتى سنج لي ان اطفر في مكاني على ما طلبته ولو بيعضه فانشر ما عن لي من الرد والترويج ضمن مجلة شهرية دينية علمية اخدم بها العلم والاسلام في الداخل والخارج... واسميتها العلم حيث اني لم اجد في هذا العصر ناصراً للاسلام ولا عوناً غير العلم وكفاه، كما لم ار للعلم ناصراً سواه. فعرضت هذه السانحة على كثير فصوبني اكثرهم وما اشاروا الى محذور فيه ابداً غير محذور واحد حقير في زجاجة عيني المقعرة، كبير في النواظر المحدبة، وهو اني لانال معها الرئاسة الدينية فقلت دونكموها فلا خير فيها اذا انمحت (و العياذ بالله) عين الدين او انمحي اثره (ولا عطر بعد عروس) فما اتعس حال الرعاة اذا غفلوا عن الذئاب حافة باغنمهم تختلس منها الاحاد والعشرات وهم قانعون باستنرار البان البقية....)) (٣).

ووصفها صاحب تاريخ الصحافة العراقية بانها ((مجلة شهرية دينية فلسفية سياسية علمية صناعية كانت تطبع في بغداد وتنتشر في النجف الاشراف مرة في كل شهر لصاحبها محمد علي هبة الدين الشهرستاني ((العلامة الشهير)) ومديرها المسؤول عبد الحسين الازري، برز عددها الاول في ربيع الاول عام ١٣٢٨ هجرية (اذار ١٩١٠م) في ٤٨ بالقطع المتوسط، وبقيت تصدر مدة سنتين ثم احتجبت بإرادة منشئها مع انها لقيت من الانتشار والاقبال الشيء الكثير)) (٤).

اشاد بمجلة العلم العديد من الشعراء والادباء ودجوا القصائد والمقالات في مدحها واطراء

صاحبها ومنهم الاديب الشيخ محمد طاهر السماوي الذي قال فيها:	
احديقة هي ام مجلة	فيها لكل نهى تعلمه
هي في مجلات الورى	فضل وباقيهن فضله
فاذا اشتهى المرء ((الهلال))	ففي صحايفها أهله
و اذا ((لمقتطف)) سعى	فبروضها الأوراد جملة
سار المنى متطلعاً	((لمنار)) ها حلا ورحله
وتنافست فيها النفوس	لكي تبرد كل غله
فليفتخر فيها العراق	ويغتدي للفخر قبله
وليحيى منشوها الذي	عرفت بنو العليا محله
ذو المنطق الفضل المحكم	في كتاب الفضل فصله
واخو العلوم الباهرات	فمن ترى في العلم مثله
هبة لدين الله ما	احلى مواهبه وبذله
بل ما اجد مقاله	حيث العلوم وما اجله
كم غامض ابدى سنه	ومشكل في العلم حله
هو فيلسوف المسلمين	ومن تبوأ الفضل رحله
فليقدم الظامي يجد	من كل علم كان نهله
وليسأل النائي ينل	بسؤال ذاك البحر سؤله
أبقاه ربي للعلا	ظلاً ادم الله ظله

### مجلة العلم ... نظرة عامة

صدرت مجلة العلم اشبه بكتيب من القطع الصغير لا يتجاوز مقاس صفحاتها (٢٠سم×٤سم) ويعدد صفحات يقدر بـ(٥٠) صفحة وقد زينت صفحاتها الاولى (الغلاف الاول) باسم المجلة (العلم) والذي ظهر بخط (النسخ) شاعراً وسط الصفحة ومحاطاً بثلاثة احاديث نبوية شريفة(٦) من ثلاثة جوانب فيما ثبت اسم صاحب المجلة اسفل اسمها(٧). وظهر في النصف الاسفل بيتان من الشعر يعليان من شأن العلم ويحثان على التعلم(٨) فيما شغل الجزء الاسفل تعريف موجز بالمجلة وشارة الى اثمان الاشتراك فيها داخل العراق وخارجه(٩).

استمر ظهور المجلة وفق هذا التصميم لصفحتها الاولى (الغلاف الاول) ومن دون تغيير حتى

صدر العدد الحادي عشر في الاول من شباط عام ١٩١١ الموافق اخر محرم الحرام سنة ١٣٢٩ هجرية، والذي ظهر فيه اطار مزخرف احاط بالمعلومات التي وردت في صفحة الغلاف فضلاً عن

اطار وسطي آخر اطر اسم المجلة (١٠).

لقد اعتمدت مجلة العلم في ترقيم الصفحات اسلوب ((المجلدات)) حيث قسمت إصداراتها الى مجلدين ضم الاول اثني عشر عدداً صدر اولها في ٢٩ اذار ١٩١٠ وكان اخرها في الاول من اذار عام ١٩١١ ورقمت صفحاتها بالتسلسل اذ ابتداء العدد الاول بالترقيم من (١) الى (٥٠) فيما استمر العدد الثاني من (٥٠) الى (١٠٠) وهكذا حتى نهاية العدد الثاني عشر . اما المجلد الثاني فقد بدأ بالعدد الاول الذي صدر في نيسان عام ١٩١١ وتم ترقيم الصفحات من (١) الى (٥٠) واستمر الترقيم متسلسلاً وفق هذا الاسلوب في الاعداد التي تلتها. لقد حافظت المجلة على صدورها بـ (٥٠) صفحة في اغلب اعدادها عدا بعض الاعداد التي ظهرت باقل من ذلك (١١).

كما حافظت المجلة على الطابع الاخراجي لصفحتها الاولى (الغلاف الاول) طيلة مدة صدورها خلال السنة الاولى. فيما شهدت اعداد سنتها الثانية تغييراً في الشكل الاخراجي للغلاف الاول اختلف بعض الشيء عما كان عليه، فظهر اسم المجلة بحروف اصغر ورفعت الاحاديث النبوية التي كانت تحيط بالاسم. وتم تثبيت تاريخ صدور المجلة اسفل اسمها. فيما شغل الحيز المتبقي في صفحة الغلاف الاول بمادة صحفية او قصيدة اطراء او مسابقة (١٢). وقد اعتمدت المجلة في عددها الاول تثبيت (فهرس) للموضوعات في صفحتها الثانية (الصفحة الداخلية للغلاف الاول)، تضمن عناوين الموضوعات وارقام صفحاتها، وانتقل هذا الفهرس في الاعداد اللاحقة الى الصفحة قبل الاخيرة (الصفحة الداخلية للغلاف الاخير).

وكانت صفحتها الاولى (بعد الغلاف الاول) مشابهة في اخراجها ومضمونها لصفحة الغلاف الاول، فكانت تكرر لما نشر في صفحة الغلاف الاول، وتغير هذا الامر بعد العدد الثامن، اذ طرأ تغيير على عددها الثامن حيث نشرت في صفحتها الاولى مادة صحفية ولكن سرعان ما عادت الى وضعها السابق في الاعداد التاسع وماتلاه (١٣). لم يطرأ على اخراج الصفحات الداخلية للمجلة أي تغيير يذكر، حيث واصلت الصدور على شكل صفحات كتاب، وكانت موضوعاتها تحمل عناوين رئيسية واخرى فرعية ظهرت بحروف كبيرة نسبياً فيما ظهرت متون الموضوعات مطبوعة بحرف صغير اقرب ما يكون الى قياس (١١) او (١٢) وفي بعض الاحيان قياس (١٤) الحالي، ولكنها في السنة الثانية للصدور وحدثت حروفها الطباعية للعناوين والمتون.

لقد استغلت المجلة صفحتها الاخيرة (الغلاف الاخير) لنشر بعض الاعلانات كما في العدد الرابع وماتلاه، وكانت الاعلانات حول صدور كتب جديدة او صحف جديدة. وتكررت بعض هذه الاعلانات اكثر من مرة (١٤). لم تحفل مجلة العلم بالصورة الصحفية او الفوتوغرافية (الشخصية)، ولعل هذا الامر لا يقتصر عليها فحسب، اذ ان معظم الصحف التي صدرت آنذاك لم تتوفر لها امكانية الحصول على الصور او نشرها لاسباب فنية سيما وان امكانية طبع الصور لم تكن متوفرة بشكل عام. لقد تناولت المجلة موضوعاتها من خلال المقالات التي احتلت حيزاً واسعاً وبعض الاخبار وكانت نسبتها ضئيلة، في حين غابت منها الفنون الصحفية الاخرى عدا الاعلان الذي اشرنا اليه سابقاً.

### الشهرستاني رجل الدين... الصحفي

ولد محمد علي هبة الدين الحسيني الشهير بالشهرستاني في العشرين من ايار عام ١٨٨٤ في سامراء، ورحل الى كربلاء وعمره ثلاث سنوات، ثم عاد الى سامراء وبعدها قصد النجف الاشراف في عام ١٩٠٢ للارتشاف من مناهل علمها (١٥). وفي عام ١٩١٠ اصدر مجلة العلم في مدينة النجف واستمرت بالصدور لمدة سنتين (١٦)، بعدها اوقفها و غادر العراق بجولة لبعض الاقطار العربية والهند دامت سنتين عاد بعدها الى العراق عام ١٩١٤ (١٧).

ويروي السيد جواد الشهرستاني ان سبب ايقاف المجلة ومغادرة العراق كان نتيجة التهديدات التي تعرض لها السيد هبة الدين الشهرستاني حيث اثار فتاواه وكتاباته حفيظة البعض، لاسيما تلك التي تتعلق برسائلته المعروفة في تحريم نقل الجناز و التي اصدرها عام ١٩١١ و اشار فيها الى هذه القضية التي اثار البعض ضده وتوعدوه بالقتل، فامتل الى نصائح بعض الاصدقاء والمقربين بالابتعاد عن الساحة ومغادرة العراق حتى تهدأ الضجة التي اثيرت حول هذا الرأي (١٨) ولدى عودته الى العراق او اخر عام ١٩١٤، كانت القوات البريطانية المحتلة قد دخلت العراق فشارك في الجهاد ضد قوات الاحتلال حيث قاد المتطوعين في الشعبية لمقاتلة المحتلين، واسهم في الكتابة و اصدار الفتاوى ضد الاحتلال البريطاني (١٩).

وعندما قامت ثورة العشرين كان الشهرستاني من المشاركين فيها مشاركة فعليه، حيث قبض عليه في تشرين الاول عام ١٩٢٠ وزج به في السجن وحكم عليه بالاعدام، ثم اطلق سراحه في العفو العام في حزيران ١٩٢١ (٢٠). وعلى اثر تبوء الملك فيصل بن الحسين عرش العراق كان الشهرستاني من بين الرجال الذين اعتمد عليها الملك فيصل في الاستشارة والنصح حتى انه اشار على الملك ان يؤجل يوم التتويج الى يوم الثلاثاء الموافق ٢٣ آب ١٩٢١ بدلا من الموعد الذي كان مقرراً في العشرين من آب والذي صادف يوم السبت. حيث اقنع الملك بأن السبت هو عيد اليهود ولا يصح ان يتوج سليل الاسرة الهاشمية في مثل هذا اليوم، كما ان يوم الثلاثاء الموافق ٢٣ آب كان يوافق يوم الثامن عشر من ذي الحجة وهو عيد الغدير وتتويج الامام علي عليه السلام بالولاية. ووقع هذا الامر موقعا حسنا في نفس الملك ووافق على تأجيل تنويجه وجعله يوم الثلاثاء بدلاً من السبت، ولعل خطيب الروضة الكاظمية الذي هنا الملك فيصل بالتتويج قد اشار الى هذا التوافق في التاريخ حين خاطب الملك فيصل مهنتاً بهذا اليوم (الذي مثل عيدين هما عيد تنويج جدكم الامام علي بن ابي طالب عليه السلام يوم الغدير و عيد تنويجكم هذا اليوم) (٢١).

وفي عهد وزارة عبد الرحمن النقيب الثانية عين الشهرستاني وزيراً للمعارف (٢٢). ثم اسندت

اليه رئاسة مجلس التمييز الشرعي الجعفري في آب ١٩٢٣، و امضى في هذا المنصب احد عشر عاماً حيث اعتزل العمل عام ١٩٣٤. ثم انتخب نائباً في مجلس النواب عن بغداد بين عامي

١٩٣٤ و١٩٣٥ (٢٣). وباعتزاله العمل الحكومي انصرف الى التأليف والبحث وانشأ مؤسسة ثقافية هي مؤسسة الجوادين العامة يرئسها طلبة العلم، وكان يديرها فترة من الزمن ثم تولى ادارتها ولده المحامي السيد جواد الشهرستاني.

ولسماحته مؤلفات عديدة كان من بينها

- روائع الفيوض في اصلاح فن العروض عام ١٩٠٨
- الهيئة والاسلام عام ١٩١٨
- رسالة في تحريم نقل الجنائز المتغيرة عام ١٩١١
- توحيد اهل التوحيد عام ١٩٢٣
- ما هو نهج البلاغة عام ١٩٢٤
- الدلائل والمسائل في خمسة اجزاء عام ١٩٢٦ - ١٩٥٠
- نهضة الحسين
- المعارف العالية

وقد ترجمت مؤلفاته الى الفارسية والاوربية والتركية.

وانتقل الى جوار ربه في بغداد في السادس من شباط عام ودفن في مكتبته العامة في الصحن الكاظمي

الشريف.

وذكرته المصادر التي تناولت تاريخ العراق الحديث، بانه كان عالماً وحجة وقيهاً ومصلاً كبيراً ويعد من رجال النهضة في العراق الحديث. فقد عده علي الوردي رائداً من رواد الفكر بقوله: (رائدان فكريان من اوائل الذين اولعوا بالمطبوعات المصرية وتأثروا بها، اثنان، احدهما في بغداد والآخر في النجف هما جميل صدقي الزهاوي وهبة الدين الشهرستاني... وكان الشهرستاني من اوائل القرن العشرين من اكثر الناس ولعاً بالمطبوعات المصرية بحيث صار مرجعاً لها عند الراغبين فيها من شبان الملائية ومتجديهم وقد اتخذ له حلقة دراسية في جامع الطوسي كان يدرس فيها بعض مبادئ العلوم الحديثة التي استمدتها من المجلات والمنتب المصرية فأثار بذلك شيئاً من الضجة واعتبره المتمزمتون متفرداً زنديقاً) (٢٤).

ونظم العديد من الشعراء قصائد مدح واطراء تشيد بدور ومكانة السيد الشهرستاني العلمية والدينية

والصحفية (٢٥).

تحليل الجداول

من خلال مسح وتحليل الموضوعات الصحفية المنشورة في مجلة العلم (عينة البحث)، اتضح

ان المجموع الكلي للموضوعات بلغ ((٣٦٥)) موضوعاً صحفياً ضمن مختلف المحاور. وكما في

الجدول رقم ((١)) المذكور ادناه.





المرتبة	الإجمالي	عدد الموضوعات المنشورة	النسبة المئوية
١	الإحصائيات العلمية	٨٦	٢٦,٨٢
٢	حركة النجوم والكواكب	٢٤	٧,٩٠
٣	الاكتشافات والاختراعات العلمية	٢٦	٧,٩٦
٤	تاريخيات العلمية	١٥	٤,٥٦
٥	تاريخيات العلمية التطبيقية	٢٤	٧,٨٠
٦	تاريخيات الصحة والتغذية والإرشادات	١٢	٣,٥٥
٧	تاريخيات الفيزياء	٩	٢,٨٢
٨	تاريخيات الجغرافيا	٨	٢,٤٢
٩	التخصصات العلمية	٧	٢,١٣
١٠	تاريخيات الكيمياء	٦	١,٨٢
	المجموع	٦٤٣	١٠٠

وجاء باب الاحصائيات العلمية بالمرتبة الاولى وكان عدد الموضوعات المنشورة ضمن هذا الباب ((٣١)) موضوعاً وحقق نسبة مئوية مقدارها ((٢١,٨٣%)) من مجموع الموضوعات العلمية المنشورة ضمن محور الموضوعات العلمية (٢٦).

في حين جاء باب حركة النجوم والكواكب في المرتبة الثانية حيث بلغ عدد الموضوعات المنشورة في هذا الباب ((٢٤)) موضوعاً وقد حقق نسبة مقدارها ((١٦,٩٠%)) من مجموع الموضوعات العلمية (٢٧).

اما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب باب الاكتشافات والاختراعات العلمية فقد بلغ عدد الموضوعات المنشورة في هذا الباب ((١٦)) موضوعاً وحقق نسبة مئوية مقدارها ((١١,٢٦%)) (٢٨).

واحتل المرتبة الرابعة باب الموضوعات الطبية حيث بلغ عدد الموضوعات المنشورة فيه ((١٥)) موضوعاً وبنسبة مقدارها ((١٠,٥٦%)) (٢٩).

وجاء في المرتبة الخامسة باب الموضوعات العلمية التطبيقية، فقد بلغ عدد الموضوعات المنشورة فيه ((١٤)) موضوعاً وقد حقق نسبة مئوية مقدارها ((٩,٨٥%)) (٣٠).

واحتل باب الموضوعات الصحية والارشادات الوقائية المرتبة السادسة، حيث بلغ عدد الموضوعات المنشورة فيه ((١٢)) موضوعاً وحقق نسبة مقدارها ((٨,٤٥%)) (٣١).

اما باب الموضوعات الفيزيائية فقد جاء في المرتبة السابعة، وبلغ عدد الموضوعات المنشورة فيه ((٩)) موضوعات وحقق نسبة مقدارها ((٦,٣٣%)) من مجموع الموضوعات العلمية (٣٢).

وجاء باب الموضوعات الجغرافية بالمرتبة الثامنة وبلغ عدد الموضوعات المنشورة فيه ((٨)) موضوعات وحقق نسبة مئوية مقدارها ((٥,٦٣%)) (٣٣).

وكان باب الشخصيات العلمية قد احتل المرتبة التاسعة، حيث بلغ عدد موضوعاته ((٧)) موضوعات وكانت نسبتها ((٤,٩٢%)) (٣٤).

وجاء في المرتبة العاشرة باب الموضوعات الكيمائية الذي بلغ عدد موضوعاته ((٦)) موضوعات وحقق نسبة مئوية مقدارها ((٤,٢٢%)) من المجموع الكلي للموضوعات العلمية

المنشورة (٣٥).

## 2- محور الموضوعات الثقافية

لقد احتل محور الموضوعات الثقافية المرتبة الثانية بين المحاور التي ضمتها المجلة وكان عدد موضوعاته ((١١٧)) موضوعاً وكانت نسبته المئوية ((٣٢,٥%)) من المجموع الكلي للموضوعات المنشورة في المجلة. وتوزعت موضوعات هذا المحور في اربعة ابواب رئيسية وكما في الجدول رقم (٣) الذي يبين توزيع الموضوعات الثقافية حسب اعدادها ونسبها المئوية

جدول رقم (٣) يبين توزيع الموضوعات الثقافية واعدادها ونسبها المئوية

المرتبة	ابواب	عدد الموضوعات الثقافية	النسبة المئوية
١	باب التفريغ والانتقاد	٧٢	٦١,٥٤
٢	باب الشعر والادب	٢٦	٢٢,٢٢
٣	باب الماثورات والمنثورات	١٤	١١,٩٦
٤	باب محاربة البدع والعادات السيئة	٥	٤,٢٧
	المجموع	١١٧	١٠٠%

واحتل باب التفريغ والانتقاد المرتبة الاولى حيث بلغ عدد موضوعاته ((٧٢)) موضوعاً وحقق نسبة مئوية مقدارها ((٦١,٥٣%)) ((٣٦)).

بينما جاء باب الشعر والادب بالمرتبة الثانية وكانت موضوعاته ((٢٦)) موضوعاً وحقق نسبة مئوية مقدارها ((٢٢,٢٢%)) ((٣٧)).

وكانت المرتبة الثالثة من نصيب باب الماثورات والمنثورات، حيث بلغ عدد موضوعاته ((١٤)) موضوعاً وبلغت نسبته المئوية ((١١,٩٦%)) ((٣٨)).

وجاء باب محاربة البدع والعادات السيئة(\*) بالمرتبة الرابعة والاخيرة حيث بلغ عدد موضوعاته المنشورة ((٥)) من مجموع الموضوعات الثقافية المنشورة في هذا الباب وكانت نسبتها المئوية ((٤,٢٧%)) ((٣٩)).

## 3- محور الموضوعات الدينية

احتل محور الموضوعات الدينية المرتبة الثالثة من بين المحاور التي وردت في المجلة وكان عدد الموضوعات الدينية المنشورة ((٦٩)) موضوعاً وبلغت نسبتها المئوية ((١٨,٩%)) من مجموع

العدد

3

40

البحر العلمي

حزيران ٢٠٠٧

الموضوعات المنشورة في المجلة. وتوزعت الموضوعات الدينية في هذا المحور على ثلاث ابواب رئيسية، كما في الجدول رقم (٤) الذي يوضح توزيعها حسب عددها ونسبها المئوية.

جدول رقم (٤) يبين توزيع الموضوعات الدينية حسب واعدادها ونسبها المئوية

الترتبة	الابواب	عدد الموضوعات الثقافية	النسبة المئوية
١	باب العقائد الاسلامية	٣٣	٤٧,٨٢
٢	باب المطالب الاسلامية	٢٤	٣٤,٢٨
٣	باب فوائد الاحكام الاسلامية	١٢	١٧,٣٩
	المجموع	٦٩	١٠٠

وجاء باب العقائد الاسلامية بالمرتبة الاولى ضمن محور الموضوعات الدينية حيث بلغ عدد موضوعاته ((٣٣)) موضوعاً وحقق نسبة ((٤٧,٨٢%)) من مجموع الموضوعات الدينية المنشورة ((٤٠)). اما المرتبة الثانية فقد احتلها باب المطالب الاسلامية، حيث بلغ عدد موضوعاته ((٢٤)) موضوعاً وحقق نسبة ((٣٤,٢٨%)) من مجموع الموضوعات الدينية المنشورة ((٤١)). في حين جاء بالمرتبة الثالثة والاخيرة باب فوائد الاحكام الاسلامية والذي بلغ عدد موضوعاته ((١٢)) موضوعاً وكانت نسبة المئوية ((١٧,٣٩%)) من مجموع الموضوعات الدينية ((٤٢)).

#### 4- محور الموضوعات الفلسفية

جاء محور الموضوعات الفلسفية بالمرتبة الرابعة من بين المحاور التي وردت في المجلة وكان عدد الموضوعات الفلسفية المنشورة في هذا المحور ((٢٠)) موضوعاً وبلغت نسبتها المئوية ((٥,٤٧%)) من مجموع الموضوعات المنشورة في المجلة. وتوزعت الموضوعات الفلسفية في هذا المحور على ثلاث ابواب رئيسية، كما في الجدول رقم (٥) الذي يوضح توزيعها حسب عددها ونسبها المئوية.

جدول رقم (٥) يبين توزيع الموضوعات الدينية حسب واعدادها ونسبها المئوية

المرتبة	البواب	عدد الموضوعات الثقافية	نسبة مئوية
١	باب الفسيفسك	١١	٥٥%
٢	باب الشريعة والفلسفة	٥	٢٥%
٣	باب احاديث الروح والجسد	٤	٢٠%
	المجموع	٢٠	١٠٠%

واحتل باب الفلسفيات المرتبة الاولى ضمن ابواب هذا المحور حيث بلغ عدد موضوعات الفلسفية المنشورة ((١١)) موضوعاً وحقق نسبة مقدارها ((٥٥%)) من مجموع الموضوعات الفلسفية المنشورة ((٤٣)). وجاء في المرتبة الثانية باب الشريعة والفلسفة، حيث بلغ عدد الموضوعات المنشورة فيه ((٥)) موضوعات وحقق نسبة مقدارها ((٢٥%)) من مجموع الموضوعات الفلسفية المنشورة ((٤٤)). فيما كانت حصة باب احاديث الروح والجسد المرتبة الثالثة ضمن هذا المحور، حيث بلغ عدد الموضوعات المنشورة تحت هذا الباب ((٤)) موضوعات وكانت نسبتها المئوية ((٢٠%)) من مجموع الموضوعات الفلسفية ((٤٥)).

#### 5- محور الموضوعات الاجتماعية

احتل محور الموضوعات الاجتماعية المرتبة الخامسة من بين المحاور التي وردت في المجلة وكان عدد الموضوعات الاجتماعية المنشورة في هذا المحور ((١٥)) موضوعاً وبلغت نسبتها المئوية ((٤٣,٣٨%)) من مجموع الموضوعات المنشورة. وتوزعت الموضوعات الاجتماعية في هذا المحور على بابين رئيسيين، كما في الجدول رقم (٦) الذي يبين عددها ونسبتها المئوية.

جدول رقم (٦) يبين توزيع الموضوعات الاجتماعية ونسبتها المئوية

المرتبة	البواب	عدد لموضوعات ثقافية	نسبة مئوية
١	باب الاجتماعيات	٩	%٦٠
٢	باب المسكرات واضرارها الاجتماعية	٦	%٤٠
	المجموع	١٥	%١٠٠

واحتل باب الاجتماعيات المرتبة الاولى ضمن ابواب هذا المحور حيث بلغ عدد موضوعاته ((٩)) موضوعات وحقق نسبة مقدارها ((٦٠%)) من مجموع الموضوعات هذا المحور (٤٦).

بينما جاء باب المسكرات واضرارها الاجتماعية بالمرتبة الثانية ضمن ابواب هذا المحور حيث بلغ عدد موضوعاته ((٦)) موضوعات وبلغت نسبتها المئوية ((٤٠%)) من مجموع الموضوعات الاجتماعية المنشورة هذا المحور (٤٧). 6 - محور الموضوعات السياسية

احتل محور الموضوعات السياسية المرتبة السادسة والاخيرة ضمن المحاور التي وردت في المجلة وكان عدد الموضوعات السياسية المنشورة في هذا المحور موضوعين فقط وكانت نسبتها المئوية ((٠,٥٤%)) ونشرة هذه الموضوعات تحت باب المقالات السياسية، كما في الجدول رقم ((٧)) والذي يوضح عددها ونسبتها المئوية.

جدول رقم (٧) يبين توزيع الموضوعات السياسية ونسبتها المئوية

المرتبة	البواب	عدد لموضوعات ثقافية	النسبة المئوية
١	مقالات سياسية	٢	%١٠٠
	المجموع	٢	%١٠٠

وجاء الباب الوحيد ((مقالات سياسية)) ضمن المحور بموضوعين سياسيين (٤٨).

### الخاتمة

يتضح مما تقدم ومن خلال دراسة مجلة العلم وتحليل موضوعاتها، انها على الرغم من تنوع

اهتماماتها بين العلم والدين والفلسفة والثقافة والاجتماع، الا انها قد غلب عليها الطابع العلمي في حين

جاءت الموضوعات الاخرى بالمراتب اللاحقة. ولعل ذلك يتطابق مع صاحب المجلة في توجيهه المعروف واهتماماته العلمية التي تمت الاشارة اليها في معرض الحديث عن حياة الشهرستاني. كذلك يتطابق مع الاسم الذي اختير للمجلة ((العلم)). و اذا كان غلبة الاهتمام العلمي على بقية الاهتمامات الاخرى في مطلع القرن العشرين يمكن ان يفسر على انه اهتمام منفرد عن بقية الاهتمامات، فهو في ايماننا هذه يمكن ان يعد خطوة نحو التخصص الصحفي الذي لم يجد له مكاناً واضحاً وتعريفاً دقيقاً قبل نحو قرن من الزمن.

فلقد طغى على المجلة بشكل لا يقبل الشك الموضوع العلمي، فهي علمية اولاً وقبل ان تكون دينية او فلسفية او غير ذلك. لاسيما ونحن نتعامل مع لغة الارقام في تحليل موضوعاتها وبيان اهتماماتها. واثبتت هذه الارقام ان الموضوعات العلمية احتلت المرتبة الاولى من بين الاهتمامات الاخرى وهو ما يليب طموح وبحقق اهداف صاحبها في نشر العلم والمعرفة في مجتمع غلبت عليه الامية وساد فيه الجهل والفقر والمرض، الا ان الرغبة الجامعة لدى شخصية مثل شخصية الشهرستاني في التنوير كانت وراء دعم واستمرار صدور هذه المجلة التي داومت على الصدور سنتين معتمدة على الامكانات المالية الشخصية لصاحبها ومدعومة من فيض علمي ومعرفي اختزلته عقلية رجل الدين والصحفي الذي ضحى بكل شيء من اجل الصحافة ودورها في التنوير والتثقيف والتعليم.

ولذلك نجد المجلة وعلى مدى سنوات صدورها خاضت حرباً ضد الجهل ومن اجل العلم حتى لاقت ما لاقت من العراقيل والمشكلات التي دفعت بصاحبها الى مغادرة البلاد خوفاً من التهديد وتوقفت عن الصدور بعد عامها الثاني.

## الهوامش والمصادر

- 1- مجلة العلم / العدد الاول / ٢٩ اذار، ١٩١٠، ص ١.
- 2- منير بكر التكريتي / الصحافة العراقية / بغداد، ١٩٦٩، ص ١٤٣ كذلك انظر عبد الرزاق الحسني / تاريخ الصحافة العراقية / ج١، ص ١٨
- 3- هبة الدين الشهرستاني / حياة مجلة العلم في عامها الاول النجف الاشرف / ١٣٢٩ هجرية / مطبعة حبل المتين، ص ٥.
- 4- عبد الرزاق الحسني، م.س.ذ، ص ١٨.
- 5- مجلة العلم / العدد الاول / ٢٩، اذار، ١٩١٠، ص ٤٧-٤٨.
- 6- وردت الاحاديث الشريفة كما يلي ... في الاعلى: قال النبي (ص): (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة). وفي الجانب الايمن قال النبي (ص) : (اطلبوا العلم ولو بالصين) وفي الجانب الايسر قال النبي (ص): (اطلبوا العلم من المهد الى اللحد) انظر مجلة العلم / العدد الاول / ٢٩ اذار ١٩١٠.
- 7- ثبت الى صاحب المجلة بالشكل الاتي: (تأليف العلامة السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني). انظر العدد الاول. م.س.
- 8- جاء فيهما ...

((العلم انفس شيء انت ذاخرة من يدرس العلم لم تدرس مفخرة  
اقبل على العلم واستقبل مبادئه فأول العلم اقبال واخره))  
انظر مجلة العلم / العدد الاول . م.س.

- 9- اشار التعريف الى ... (مجلة تخدم العلم والدين وتبحث في اصول الترقى مادياً وادبياً). وثمن اشترائها الزهيد عن سنة كاملة في النجف وفي بغداد ٢٠ غرش وفي تركيا وايران ٢٥ غرش وفي ساير الجهات ٣٠ غرش وتطلب من مؤلفها في النجف الاشرف بالقطر العراقي وثمان العدد الواحد ٢ غرش وفي الخارج ٣ غرش. انظر مجلة العلم / العدد الاول. م.س. كذلك العدد ١١ في ١ شباط ١٩١١.
- 10- انظر على سبيل المثال العددين الثاني والثالث الذين صدر ابـ ((٤٨)) صفحة.
- 11- انظر العدد السادس / المجلد الثاني الصادر في ٢٣ تشرين الثاني ١٩١١.
- 12- انظر الاعداد ٧-٨-٩ وما تلاها.
- 13- انظر الاعداد (٥ وما تلاها).
- 14- انظر الاعداد (٦ وما تلاها).
- 15- موسوعة اعلام العرب، الجزء الثاني، الطبعة الاولى، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٠، ص ٥٩٣.
- 16- جدير بالذكر ان السيد الشهرستاني كان قد ضحى بالزعامة الدينية وهي زعامة الحوزة العلمية في النجف الاشرف، في سبيل الصحافة، حيث يشير في معرض حديثه عن اسباب انشاء المجلة قائلاً: ((حينما عرضت فكرة انشاء المجلة على كثير .. فصوبني اكثرهم وما اشاروا الى محذور فيه ابدأ غير محذور واحد... وهو اني لا انال معها الرئاسة الدينية فقلت دونكموها...)). انظر هبة الدين الشهرستاني، حياة مجلة العلم في العام الاول النجف

- الإشراف ١٣٢٩ هجرية، مطبعة حبل المتين، ص ٥.
- 17- مقابلة مع السيد جواد الشهرستاني الابن الاكبر للسيد هبة الدين بتاريخ اذار /٢٠٠٥.
- 18- المصدر السابق نفسه.
- 19- موسوعة اعلام العرب . م.س.ذ، ص ٥٩٤
- 20- المصدر السابق نفسه.
- 21- مقابلة مع السيد جواد الشهرستاني ،م.س.ذ.
- 22- تقلد منصب وزير المعارف للمدة من ١٢ ايلول ١٩٢١ الى ١٩ آب ١٩٢٢ ، انظر عبد الرزاق الحسني/تاريخ الوزارات العراقية/المجلة الاول/بيروت/مطبعة دار الكتب/١٩٧٨/الطبعة الخامسة/ص ٦٨.
- 23- انظر الدليل الرسمي لسنة ١٩٣٦ /بغداد /وزارة الداخلية مطبعة دنكور/١٩٣٦/ص ٩٤٤.
- 24- د. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق، ج٣، ص ٩-١٠.
- 25- من بين هذه القصائد قصيدة العلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري يقول فيها :
- ((درر حبر جباها فغدت في الأرض فيئه  
أرخوهن بها اظهر للإسلام هيئه))  
وقصيدة الشيخ محمد جواد الشيببي منها:  
((بهمة عليا وتأييد ملك رقيتنا من فلك الي فلك  
بلغنا اماننا في قلم فيه كما تهوى بلغت املك  
جواهر سلكتها بسمطها عن خاطر في منهج الحق سلك  
ياهية الدين وتلك هبة منك لنا وهي من الرحمن لك  
نهجت نهجاً لم يصبه كاتب قبلك حتى يجعلوه قبلك))  
انظر مجلة العلم/العدد الاول، ٢٩ اذار، ١٩١٠، ص ٤٥.
- 26- تضمن هذا الباب العديد من الاحصائيات من بينها، احصائيات حول الجرائم واحصائيات الوفيات واحصائيات الصحف في العالم والموالييد والمسلمين في العالم وايام العمل وغيرها. انظر الاعداد ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧.
- 27- ورد في هذا الباب موضوعات حول مذنب هالي وحركة الارض وحركة الشمس وحركة البروج وظهور المذنبات وغيرها، انظر الاعداد ١، ٢، ٣، ١١.
- 28- من بين ما نشر في هذا الباب اختراع السماعه، مدفع ضد الطائرات الالة الكاتبة للعميان، تلفون فوتوغرافي وغيرها، انظر على سبيل المثال الاعداد ٢، ٣، ٥، ٧.
- 29- ضم هذا الباب موضوعات حول انتشار الحمى التايفوئيدية، كتاب مرض الجدري، ضربات القلب، مكروب الحمى وغيرها، انظر الاعداد ٢، ٣، ٤، ٦، ١٢.
- 30- جاء في هذا الباب موضوعات حول، صناعة البارومتر، صناعة الحبر البارومتر الزئبقي، صناعة الشخاط، مقرونات الطائرات وغيرها، انظر الاعداد، ٢، ٣، ٥، ٦، ٧.
- 31- نشرت موضوعات عن ضرر المسكرات، مضاد التدخين، فوائد المشي، الماء المالح والصحة، منافع



- الصوم للصحة، وغيرها، انظر الاعداد، ٦،٤،٣،٢،١.
- 32- جاء فيه موضوعات حول، الماء المتجمد وتبلوره، فوائد التزاحم العلمي الجاذبية وتعليلها، الكهرباء، مقتطفات علمية، وغيرها، انظر الاعداد ١٢،١١،٦،٤،١.
- 33- من بين الموضوعات الجغرافية المنشورة، الزلازل الارضية، وضع الجبال تحرك الارض وسكونها وغيرها، انظر الاعداد ١٢،١١،٧،٣،٢،١.
- 34- ورد فيه موضوعات عن اول من اخترع التلسكوب، اول من استخرج العلوم الكلدانية، اسماء مكتشفي افريقيا، ديمقراطيس وبراهينه وغيرها انظر الاعداد ١٢،١١،٧،٥،١.
- 35- جاء في هذا الباب موضوعات حول، العناصر الكيميائية، كهربائية الراديوم درجة ذوبان العناصر، اوليات العناصر وغيرها انظر الاعداد ١٢،١١،٣،٢.
- 36- جاء في هذا الباب تقرير لبعض الكتب مثل كتاب الهيئة والاسلام، تقرير لمجلة العلم، تهنئة للصحف الجديدة الصادرة. وغيرها انظر الاعداد ٦،٥،٤،٣،٢،١.
- 37- من بين موضوعات هذا الباب مقالات ثقافية مثل معنى الصحافة، لم لم تسقطنا وبهم نرتقي، قصيدة ابن كنا واين صرنا، مناظرة الحاتمي والمتنبي وغيرها انظر الاعداد ٧،٥،٣،٢،١.
- (\* ) اوردها صاحب المجلة في المحور الثقافي لمناقشتها موضوعات ثقافية على عكس ما تبدو عليه وكأنها اجتماعية.
- 38- ورد في هذا الباب موضوعات مثل، سؤال وجواب، الحجة البالغة، كلمات حكيمة لامير المؤمنين علي (ع) وغيرها انظر الاعداد ١٢،٧،٥،٣.
- 39- جاء هذا الباب الى المسلك لا الى السالك علماؤنا والتجاهر بالحق، اسئلة واجوبة وغيرها انظر الاعداد ١١،٧،٥.
- 40- انظر مثلا موضوعات، ابحاثنا حول النبوة، نقض على مانع ذبح الحيوان القران سيد المعجزات وغيرها انظر الاعداد ٥،٣،٢،١.
- 41- ورد فيه موضوعات مثل، انحن المتعصبون ام انتم؟ عصبية النمسا والمجر على المسلمين، الاسلام والاردن وغيرها انظر الاعداد ٧،٦.
- 42- ورد فيه موضوعات مثل، شرور الخمر، لب الاسلام ومدار الاحكام فوائد الصوم السياسية والاجتماعية، دعوة الاسلام في لاهور وغيرها انظر الاعداد ٧،٦،٥،٤.
- 43- مما ورد فيه موضوعات مثل، تجاريب الفلاسفة، الظلمة حقيقة وجودية ام عدمية وغيرها انظر الاعداد ١٢،١١.
- 44- مما ورد في هذا الباب، سؤال وجواب في الشريعة والفلسفة، الهيئة العصرية والشريعة الاسلامية، استحضار الارواح وغيرها انظر الاعداد ٦،٥،٤.
- 45- مما ورد فيه، مخابرة الارواح صادقة ام كاذبة؟ الاحزاب الروحانيين، القائمين لمخابرة الارواح، وغيرها انظر الاعداد ٨،٧.
- 46- مما ورد فيه، وجود البدع والخرافات في ابناء كل شريعة، الدعوة الاسلامية قوة تؤكد القوة الوطنية، نشترك في الغاية وتختلف في الطريق، لافرق بين الحروب وغيرها انظر الاعداد ١٢،٦.
- 47- مما ورد فيه، المسكرات مفاتيح الشرور، ضرر الخمر بمستقبل الامة، علاج مفاسد شيوخ الخمر، وغيرها

انظر الاعداد ٦،٧،١٢.

48- مما ورد فيه، نجاه ايران عن شرايدها ، اسمعي يا ايران واعتبري انظر الاعداد ٥،٨.